

عبد الهادي بن سعود السبيعي

من مناهات الحياة

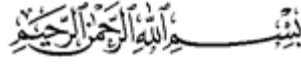


من مقاهات الحاة

عبد الهادي بن سعود السبيعي



الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc. su



الطبعة الأولى
1436 هـ - 2015 م

ISBN: 978-614-02-2444-5

جميع الحقوق محفوظة

توزيع



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (+961-1)
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان
فاكس: 786230 (+961-1) - البريد الإلكتروني: jchebaro@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: <http://www.asp.com.lb>

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل

تصميم الغلاف: علي القهوجي

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف (+9611) 785107
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف (+9611) 786233

مكتبة الحبر الإلكتروني

مكتبة العرب الحصرية

مقدمة

هنا وفي هذه الأسطر، سأطرح متاهات حياتية يعيشها أشخاص أو جماعات، وسأقوم بسرد هذه المشكلة بثوب المتاهة التي تواجه كل شخص منا. في خضم العولمة التي أدنت البعيد، وأخذتنا داخل جعبتها المليئة بالمغارات المظلمة والتي جعلتنا في دوامتها المليئة بالمتاهات، مما تُحتم علينا الأخذ بالجيد الذي يكفل الحياة السعيدة البعيدة عن مشاكل الحياة الفانية، والوقوف على عتبات النور والخروج من دهاليزها الوعرة لعبق الحياة الجميلة.

الفصل الأول متهات أسرية

متهات الأسرة والمجتمع:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية لمجتمع واع ومتقف، وإذا سلكت الأسرة سبيلاً سليماً لتنشئة أفرادها، لتخرج بهم لاحقاً إلى المجتمع الكبير الواسع، فإنها بذلك ستحدث تغييراً كبيراً وواضحاً من خلال طرح أفراد فاعلين اجتماعياً، وإلا فإنها ستطرح أفراداً دون المستوى المأمول من الناحيتين التربوية والتعليمية.

فهناك متهات كثيرة تحيط بالأسرة، وهذه المتهات تتسع أو تضيق وفقاً لتوافر أو عدم توافر العقول الحكيمة والواعية التي تدفع بالأسرة نحو برّ الأمان.

العناية الأسرية:

من واجبات الأسرة وخاصة الأب والأم توفير العناية الدائمة والمتنوعة لأفراد أسرتهما، ويجب أن ترافق هذه الرعاية الأولاد في مختلف مراحل عمرهم لكي تكون أساساً لنضوجهم الفكري والجسدي معاً.

يجب على الوالدين حض أولادهما على التعلم ومتابعتهم في المنزل والمدرسة على حدٍ سواء، وعدم تركهم بين يدي المجهول. فالعناية لا تقتصر على انفاق المال وأخذهم إلى المدرسة وإرجاعهم منها، بل يجب أن تشمل السؤال عنهم في المدرسة، ومتابعة تقاريرهم الشهرية التعليمية وتحفيزهم داخل المنزل للقيام بواجباتهم ومساعدتهم على إنهاؤها بالشكل الملائم، وكذلك يفترض بالوالدين متابعة حالتهم الصحية بصورة دائمة وعدم إهمالها لكي لا تنعكس حالتهم الصحية، وتصبح جزء نفسياً يؤثر على أبنائهم خصوصاً إذا كانت أمراضاً مزمنة.

مع توافر العناية الأسرية بالأبناء سيكون ذلك بمثابة الطريق السليم الذي يبعد الأبناء عن متهات الحياة الأسرية والتي نسمع أن الكثير من الأبناء يعانون منها، بحيث لا يرغبون بالعيش في كنف أسرهم نظراً لقلّة العناية بهم نفسياً واجتماعياً.

ويمكننا اعتبار انسجام الوالدين، وعيشهما بونام، وعدم تشاجرهما باستمرار أمام أبنائهم، وقيامهما بمعالجة خلافاتهما بعيداً عن أبنائهما، والسعي الدؤوب دون تراكمها كي لا تصبح قابلة للانفجار في أي لحظة مما يهدد تماسك الأسرة ويتسبب بتشتتها أحد سبل العناية الأسرية.

فمتهات الأسرة غير المنسجمة، لها عظيم الأثر على تماسك الأسرة، وقد تؤدي إلى تشتت الأبناء في دوامة لا يعرفون سبيلاً للخروج منها، وقد تنعكس آثار عدم الانسجام هذا ضرراً حتمياً على المجتمع بأكمله، ولن تقتصر نتائجه على الأسرة فقط.

الترابط الأسري ونتائجه:

ما من شك أن ترابط الأسرة يعتبر من أهم المقومات التي تبعدها عن مآهات الحياة، فالأسرة المترابطة تستطيع من خلال مساندة أفرادها لبعضهم البعض، مساعد أحد أفرادها في ضائقة الحياة والدفع به نحو حياة سعيدة، من خلال فتح آفاق جديدة له. بعض النقاط للخروج بالأسرة من مآهات الحياة:

- توافق الزوجين.
- سرعة حل القضايا والمشاكل الأسرية الخاصة، وعدم إشراك أي شخص غريب في حلها.
- متابعة الأبناء فكرياً وجسدياً.
- ترتيب أوقات خاصة بالأسرة يتواجد بها كل أفرادها.
- وجود ترابط قوي بين أفراد الأسرة بحيث تسود المودة والتقدير والمحبة علاقاتهم بعيداً عن المشاحنات.

الفصل الثاني مناهات التربية

ما هي مناهات التربية:

للتربية أشكال وأساليب تتطور مع الزمن، وهي تدخل المربي الذي لا يستخدمها بالطريقة المناسبة والصحيحة في دوامة، وهذه الدوامة تسبب المتاهة. وهذه المتاهة تختلف من مربٍ إلى آخر، وذلك بالاستناد إلى مفاهيمه ومعتقداته التربوية المستمدة من خبرات سابقة مرَّ بها، وهذا يحصل عندما يكون هناك استتساخ تربوي سيئ للأساليب المستخدمة حيث قد تكون قاسية متشددة أو لينة منفتحة.

أشكال التربية:

صنف الباحثون أشكالاً للتربية وهي:

أولاً تربية "محددة":

والتربية المحددة تتم من خلال التربية المدرسية ومناهجها، ويكون لها نسق منظم من خلال ما يطرح ومن خلال تنظيمات هرمية إدارياً وتعليمياً وإرشادياً، كما تتمتع بالترتيبات المكانية من أبنية ومرافق تعليمية ورياضية داخل المنشأة التعليمية.

ثانياً تربية "غير محددة":

وهي التي تجري ضمن النطاق الأسري والمُجتمعي المحيط، وتكون غير واضحة المعالم وغير محددة الأهداف، وهذا ما يزيد من خطورتها كطريقة تربوية نظراً لتأثيرها السلبي المباشر خصوصاً مع التطور التكنولوجي وسهولة تغيير معتقدات وتقاليد النشء المُستهدف من التربية من خلال صعوبة التحكم بها نظراً لافتقادها للتوجيه المحدد والمنظم الذي يستدعي تواجد التربية النظامية جنباً إلى جنب مع التربية غير النظامية.

مسالك التربية الخاطئة:

تختلف التربية من أسرة إلى أخرى والتي قد يتضرر منها الأبناء. وهناك نوعان من الأسر التي تتبع مسالك خاطئة:

النوع الأول: الأسر التي تسلك درب الشدة في التربية بحيث لا تتهاون مع أي أمر مهما كان صغيراً، ولا تسعى لمعالجته أو معرفة السبب الكامن خلفه.

والنوع الثاني: الأسر التي تسلك درب التهاون والتغاضي عن أي فعل مهما كان جسيماً، مبررة ذلك بالحرية الشخصية للأبناء وترك لجام الأمور بأيديهم.

في النوعين السابقين هناك خطأ فادح قد يتسبب بتدهور الأبناء وابتعادهم عن الدرب القويم، وقد تكون العواقب في كلتا الحالتين وخيمة وتسبب الأذى للمجتمع وتزيد من حالات الشذوذ الأخلاقي والأدبي.

من هنا نعرف بأن التربية تدخل في متاهات خطيرة ما لم نسلك الدرب الصحيح في هذه المهمة الجليلة، وهو ما يمكن أن نسميه درب التربية الصالحة المعتدلة.

ونحن كمجتمعات مسلمة لا بد لنا أن نستمد وسائل تربيتنا من شريعتنا السمحاء القويمة التي لا بد من غرسها في نفوس أبنائنا فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته). فهذا تنبيه نبوي لأرباب الأسر من أب وأم بأنهما مسؤولين أمام الله عن رعيتهما.

أساليب التربية:

لكل مشكلة حل وللتربية أساليب يتخذها المربي الفاضل للوصول لأهدافه التربوية الحسنة.

❖ إتباع هدي القرآن والسنة النبوية:

مجتمعنا الإسلامي يُحتم علينا إتباع القرآن والسنة النبوية التي هي نبراس ونور يُقتدى به عبر الأزمان وهما صالحان لكل زمان ومكان.

فيجب أن نحتذي بالتربية الإسلامية الوسطية المبنية على ما كفله الإسلام للحياة البشرية عامة التي شملت جميع مجالاتها الحياتية، ويجب غرس محبة ومخافة الله في نفوس النشء منذ الصغر وتدريبهم لفظياً وفعلياً.

وهناك عدة طرق تُسلك في هذا السبيل من التربية منها:

- جعل محبة الله في قلوبهم، واستشعارها بالأساليب البسيطة التي تُقربهم من حُب العبادات والعمل بها.
- العمل على تربيتهم على أساس أن ما يحصل لهم من أمور حسنة فهو هبة ومكافئة يُكافئهم الله بها.
- تعويدهم على الصلاة بشكل مُحِب دون تنفير، وأخذهم من فترة إلى أخرى إلى المسجد وهذا للأطفال ما دون سن السابعة.

1 غرس مخافة الله في قلوبهم، بحيث نجعل كل أمر مُشين وغير صحيح تحت دائرة العقوبة من الله؛ كتلفظهم بالأقوال البذيئة وقيامهم بالأفعال المُشينة وكذلك عدم طاعة والديهم فنجعل مثل تلك الأمور مُحاطة بالعقوبة أمامهم إن قاموا بها.

❖ بناء الثقة الشخصية:

من المؤكد أن غرس الثقة في نفوس الأبناء من الأساليب المهمة في التربية، وستكون بمثابة الطريق الثابت والمُهمِد لمستقبل مُشرق.

لبناء الثقة الشخصية يجب أن يؤخذ العمر بعين الاعتبار، فالشخصية تبنى بالتدرج مع التقدم بالعمر من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، فمن خلال الوالدين هناك فرصة أكبر لبناء شخصية

قوية ومتينة مهما كانت العوامل الخارجية عكسية، بحيث يكونان داعمين أساسيين بعيدين كل البعد عن التثبيط النفسي والاجتماعي.

هناك عوامل نفسية تشتت الأبناء وتزيد من احتمال فقدانهم للثقة، منها:

- قلة احترام الوالدين لأبنائهم، وجعلهم تحت وطأة الاستهزاء شبه الدائم.
- التقليل من شأنهم أمام الناس.
- السعي الدائم والمباشر لتربية الأبناء نتيجة أي خطأ قد يبدر منهم وخصوصاً بحضور الغرباء.
- ضرب الأبناء أمام الناس، والتفوه بألفاظ سيئة بحقهم.
- عدم احترام رأيهم في أمورهم الشخصية ومقتنياتهم مثل الألعاب والملابس وغيرها.
- إسكاتهم بأسلوب مُهين عند إبداء رأي غير مناسب وتهديدهم بعدم إبداء أي رأي آخر.

ومن العوامل المُساعدة على بناء الثقة الشخصية:

- احترام الوالدين لأبنائهم، والثناء عليهم.
 - مدح الوالدين لأبنائهم بلطف ودون مبالغة أمام الناس خصوصاً عندما يستحسنون تصرفهم، فهذا المديح يغرس في نفوسهم ثقة بأن ما قاموا به أمر حسن فيداومون عليه مستقبلاً.
 - عدم توبيخ الأبناء أمام الناس عما يرتكبونه من أخطاء مهما كانت كبيرة أو صغيرة، بل يقومون بتوجيههم وتبيان الخطأ الذي قاموا به على انفراد بعيداً عن مرأى الناس، وعن سائر الإخوة. وفي حال تكرار الخطأ يعاقب المخطئ بعيداً عن عيون الناس وبأساليب تربوية صحيحة إما بحرمانه من أمر يحبه أو عدم محادثته لفترة حتى يعود ويتأسف عما بدر منه والطرق كثيرة في هذا الشأن.
 - منح الأبناء فرصة الاعتماد على أنفسهم في أمور بسيطة، مثل ارتداء الملابس، وعدم التدخل حتى ولو طلبوا المساعدة، لكي تنشأ لديهم ملكة الاعتماد على النفس وتصبح محلاً للتطبيق مُستقبلاً في مراحل حياتهم المختلفة.
- من هنا وبهذه الأساليب نستطيع الخروج من متاهات التربية التي تفرق الكثير من الآباء والأمهات، ونبني أجيالاً تسلك المسلك القويم والبعيد عن أي اختلال وضياح بإذن الله.

الفصل الثالث

مناهات المراهقة

المراهقة والأسرة:

مناهات المراهقة بحد ذاتها من أصعب المناهات وأكثرها غموضاً وأصعبها حلاً وأعسرهما فهماً، وبعض الأسر - إن لم نقل أغلبها - تعاني منها، لما تفرضه من عناية خاصة تستوجب على الوالدين أن يكونا أكثر حرصاً في التعامل مع أبنائهم المراهقين.

دور الأسرة في مرحلة المراهقة وطرق الاهتمام والتوجيه:

للأسرة دور كبير جداً في هذه المرحلة، توجيهاً وتربية، فالتربية والتوجيه في هذه المرحلة تختلف عن سائر المراحل. فالاهتمام والتوجيه له طرق عدة لكي تقي الأسرة ذلك المراهق من مناهات قد تؤثر عليه في حياته العامة مستقبلاً، ومنها:

❖ بناء الثقة وهي أساس لكل مرحلة عمرية، وحاجز متين ضد أي عوامل عكسية يواجهها المراهق في حياته.

❖ الرقابة بشكل مقرب، ولكن بطريقة تكون بعيدة عن كونها مسألة رقيب يُراقب التصرفات ويتجهّم تجاه أي خطأ، وإنما رقابة صداقة بين الوالدين وابنهم المراهق أو ابنتهم المراهقة بحيث تكون المتابعة الرقابية عن طريق النصح والنصيحة وليس الأمر، بالتراشق مع التوجيه المناسب الذي يعطي المراهق أماناً وملجأ عندما يبدر منه أي خطأ فيعود لوالديه ليستنصّحهم في أمره.

♣ القرب من المراهق/ة بشكل دائم وإدخالهما في شؤون الأسرة من ترتيب مادي مصرفي أو رأي في أمر معين، بحيث يوكل إلى المراهق/ة مهام أساسية يكون مسؤولاً عنها داخل الأسرة، مثلاً إدخال المراهق في إدارة مصاريف الأسرة مع وجود التوجيه الصحيح البعيد عن الأمر والحزم وإعطائه خبرة في كيفية تنسيق المصاريف بالشكل الملائم، وكذلك تُعطى المراهقة فرصة لإعطاء رأيها فيما يخص المنزل، بتوجيه من والدتها، كل كذلك بطريقة محبة وغير منقّرة.

♣ مراعاة التغيرات الفسيولوجية التي تحدث لأجسام المراهقين والتي تحتاج لاهتمام كبير، وشرح تلك المتغيرات للمراهق من قبل والديه، وعدم إهمال شرحها لأي سبب كان، لأنها من العوامل التي قد تؤدي لضياع المراهق في مناهات نفسية تؤثر عليه، كذلك تحتاج هذه التغيرات التي تطرأ على الأبناء تفهماً من الوالدين لها وسعياً من قبلهما لمساعد المراهق على اجتيازها دون أن يكون سبباً في تعقيدها.

المراهق والمُجتمع:

من التأثيرات التي تؤثر على المراهقين هي دخولهم المجتمع من دون معلومات مُسبقة من الأسرة - والتي تطرقنا لها في عملية الاهتمام والتوجيه - فالمُجتمع بطبيعته ناقد سلبي أكثر مما هو ناقد إيجابي، فتهيئة المراهقين لدخول المجتمع بالطرق السليمة تكون بمثابة وقاية وحاجز للمراهق تجاه أي نقد سلبي قد يواجهه، وهنا نقول إن الأسرة هي صمام الأمان لأي مراهق من خلال إيلاء المراهق العناية الوالدية اللازمة.

الفصل الرابع مناهات الاختيار

مناهات الاختيار الوظيفي:

الاختيار بشكل عام هو أحد نقاط المناهات التي يقع بها أي شخص وصل إليها، فهناك من يسلك درب الصحيح وهناك من يتوه في المتاهة ويكون فريسة لها، بحيث قد لا يخرج منها إلا إذا عاد مرة أخرى إلى تلك النقطة وسلك الدرب الصحيح المناسب الذي يخرجها منها. اختيار الوظيفة هو أحد أهم الخيارات التي يبنى عليها كامل المستقبل، وقد ينعكس هذا الاختيار على الأسرة بأكملها، وعند هذا الاختيار يجب أن يعي الشخص متطلبات هذا الاختيار، ويقارن ويقيس ما لديه من مقومات لأحد الخيارات الوظيفية، فإن تناسب هذا الاختيار مع طموحه وشهاداته وخبراته فيكون قريباً من الخروج من المتاهة ولكن عندما نجد أن أحد الخيارات مناسب لنا ولكن الحظ يحول دون وصولنا إليه، هنا ينتاب البعض شعور بالخُذلان واليأس وربما ينعكس ذلك سلباً على مستقبله.

يجب على الشخص قبل أن يقف عند هذه النقطة أن يدرك أن للخيط طرف (بداية). فإن حالفه الحظ وأمسك بوسطه فخير وهذا قد يساعده على الوصول إلى نهاية الخيط بسرعة. ولكن، إن أمسكه ببدايته فيجب أن لا ييأس، بل يجب أن يكمل الطريق، ويحاول تطوير نفسه بنفسه تعليمياً إن لم يكن ذلك متوفراً سابقاً أو عملياً من خلال موقعه الذي هو فيه ليزداد خبرة وكفاءة، فبهذا لن يجعل لمناهات الحياة طريقاً نحوه، وسيبتعد عنها بالهمة العالية والصبر والتطوير المستمر، ويجب أن يجعل رأي الناقد خلف ظهره لأنها لن تزيده إلا سقوطاً.

مناهات الاختيار الزوجي:

كما أسلفنا الاختيار هو نقطة بداية لأي متاهة، ولكن التصدي للمتاهة بالحكمة والرأي الصائب لن يجعلنا نسلك دروبها المظلمة، فالاختيار الزوجي هو نقطة سيقف عندها فردين ثم جماعة وهي الأسرة، فالاختيار يجب أن يكون منطقياً، وعلى أسس دينية أولاً ثم اختيارية للشخص نفسه سواء للزوج المقبل على الزواج أم الزوجة.

من أخطر ما يكون في هذا الاختيار غياب الوعي الديني ووصايا رسولنا الكريم عندما قال صلى الله عليه وسلم (تُكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) رواه البخاري ومسلم ورواه أصحاب السنن.

هنا حث المصطفى على ذات الدين لما هو أدوم وأقوم بإذن الله، وإن زاد على ذلك الجمال والمال والحسب فهذا أكمل وأحسن، ولكن يغيب ذلك عن الكثير ممن وقع في ذلك الاختيار، مما يجعلهم تائهين بين الجمال والحسب والمال مُتناسين الدين وهو الأهم والأكمل.

كذلك الأمر بالنسبة للفتاة التي تعوم في مناهات اختيار الزوج وتسمع من تلك وتترى تلك، وتضع في مخيلتها فارس الأحلام المُختلف الذي يحمل جميع الصفات، وعند زواجها تتفاجأ بزواج لم

يكن في الحُسبان، ولم يرتقِ لما كانت تتمنى، وتصبح في شذبٍ وجذبٍ مع نفسها، وربما يتطوّر الأمر لاختلاق المشاكل للخلاص منه، ولكن لو تريثت كل فتاةٍ، ورفعت كفيها داعيةً الله بالزوج الصالح الذي يكفل لها الحياة السعيدة، وابتعدت عن مظاهر الدنيا الزائلة، لوجدت راحةً تملأ قلبها، فقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخُلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفساداً عظيم). فالاختيار الزوجي هو القائمة الأساسية للأسرة، وعنه ينتج جيل جديد، سيكون في خدمة الوطن إن كان صالحاً بإذن الله، ولكن معظم الناس يكونون هائمين في متاهاته غير مدركين وغير مميزين إلا لجوانب أحادية ربما تكون عديمة القيمة.

الفصل الخامس

متهات عامة

متهات الفشل:

للنجاح والوصول إليه لا بد من الحذر من متهات الفشل، التي يجب وضعها في الحسبان، وكذلك لا بد من السالك لطريق النجاح أن يحذر من حُفر وطرقات تؤدي إلى تلك المتهات التي غالباً ما تكون بئراً لا قرار لها.

بالفعل وراء كُل فشل نجاح، ولكن وراء كُل متهاة ضياع إن لم تتدارك الطريق الصحيح في لحظته مُبتعداً عن الآراء العكسية التي تزيدك فشلاً. من يأس وجعل ما أمامه سواداً، فهذا حتماً سيظل في فشله، وهائماً في متهاته التي لن تزيده إلا سقوطاً.

لا تستسلم ولا تيأس ولا تتقهقر عن موقفك الذي بدأتَه عن قناعة. ولكن جدد الطرق، وحاول وأعد الكرة مرة تلو الأخرى، وأستفد من سقوطك الماضي لتصحيح مسيرك الحاضر، واجعل الأمل نبراس طريقك وحتماً ستجد أبواباً عدة توصلك إلى باب النجاح المأمول والذي طالما حلمت به. للفشل أسباب ومنها:

- ❖ اليأس من المحاولة الأولى.
- ❖ الاستماع للنقد كأداة مُحبطة بدلاً من كسبه كأداة للتصحيح.
- ♣ العودة لفشلك السابق بالأساليب نفسها والطرق السابقة من دون تصحيح.
- ❖ عدم استشارة أهل الخبرة ومن سبقوك بما أنت مقدم عليه.
- ❖ استشارة من لا يعرف وليس لديه خبرة كافية في المجال الذي تعمل فيه والأخذ برأيه.

♣ البدء بما تقوم به سواء أكان مشروعاً أو مقابلة لوظيفة وغير ذلك من دون دراسته أو التحضير له. ومن هنا ندرك أن الفشل له أسباب تمنع من الوصول إلى النجاح، وإذا ما تم إدراكها وتلافيها، فالنجاح يحتاج لثقة ومعرفة بعيداً عن التخبط واليأس. الكثيرون يريدون سبلاً تحول بينهم وبين الفشل. في الحقيقة، إن الفشل مُلازم دائماً للنجاح، ولكن هُناك من يجعل من فشله نجاحاً بعدة طرق مع وجود الثقة بأنه سيصل لأعلى القمم في يومٍ من الأيام.

هناك عدد من السبل للنجاح منها:

- ❖ الثقة بالنفس.
- ❖ الأمل وعدم اليأس.
- ❖ إعادة المحاولة عند كُل فشل، والاستفادة من أسباب الفشل السابق لتحقيق النجاح في الخطوات القادمة.

- ❖ استشارة أهل الخبرة فقط ممن سبق وأن خاضوا في المجال المزمع الخوض فيه.
 - ❖ عدم البدء بأي عمل أو مشروع إلا بعد دراسة أو تحضير له بما يضمن دقة ما تقوم به.
 - ❖ هذه بعض السبل التي قد تساعد في السعي نحو طريق النجاح والتي قد تبعد عن متهاتات الفشل التي وقع بها الكثيرون.
- وهنا أقول: في كل فشل لا تقل "خسرت".. بل قل ربحت "خبرة" وعزز ثقتك بنفسك ولا تيأس.

متهاتات شبابية:

عندما نتحدث عن الشباب، يطول الحديث وتدور القصص، منها ما هو جميل، ومنها ما هو قبيح، ومنها ما يدعو للفخر، ومنها ما يدعو للخزي والعار.

للشباب زهرة وللشباب حلاوة لا يتذوقها إلا من عاش تفاصيلها الجميلة التي لا تحمل سيئات وإن قلت، فقد قال أبو العتاهية في إحدى قصائده:

بكيت على الشباب بدمع عيني
فلم يُغنِ النُكَّاءُ ولا النحيبُ
فيا أسفاً أسفتُ على شبابٍ
نعاهُ الشيبُ والرأسُ الخَضيبُ
عريتُ من الشَّبابِ وكنْتُ غَضاً
كما يَعْرِى من الورقِ القَضيبُ
فيا لَيْتَ الشَّبابِ يَعُودُ يوماً
فأخبرهُ بما فَعَلَ المَشيبُ

فحديث الشباب لا ينتهي ولا يُمل. ممن فاتهم قطار الزمن تجدهم يعودون لأيام شبابهم لكي يروا قصص أيام الشباب والقوة والنشاط، فبعض الشباب تاه وتاهت خطاه والبعض الآخر اعتلى وعلت مكانته.

كلمة الشباب رديفة للهمة والاجتهاد.. ومن أضاع شبابه فيما لا ينفعه وجعل أوقاته هدرًا بلا فائدة فقد ظلم نفسه، ومن أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)، فهذا دلالة على أن للوقت أهمية وخصوصاً في وقت الشباب فمن أضاعه فقد خاب وخسر.

رحلة الشباب إلى المشيب:

لكل بداية نهاية، وللشباب نهاية عندما تكبر في العمر، وتخبو همتك، ويشح نظرك، ويضعف سمعك وتحمل عكازاً لتسند قوتك التي فنيت مع تقدمك في العمر.

دع الكسل والخمول، وشد من عزمك، واشدذ همتك، وبادر بالدنيا قبل أن تُبادر عليك، استنشق الهواء بكلتا رئتيك، فغداً سيصعب عليك التنفس لضعفهما، ونفذ عن ساعدك، وابحث عن

رزقك ونجاحك، ولا تقف عند مستوى واحد في حياتك، بل ضاعف جهدك، وطوّر نفسك للأفضل فالأفضل.

رحلة الشباب لا تتوقف بل سائرة رضية أم أبيت، فأغتنم شبابك قبل هرمك، وابن مُستقبلاً مُشرقاً لك يعيش به أفراد أسرتك من بعدك وترتاح به في مشييك من عناء الدنيا.

غفوة الشباب:

للشباب غفوة وكبوة، ولكن هناك من يُفيق منها ويقف على قدميه بعد سقوطه، وهناك من يغفو في سبات عميق لا يُدرك ما حوله، فتجده يعيش بالأحلام الواهية، وبالصدقات الزائلة، وبالأوقات الفاسدة، تائهاً حائراً لا يعرف للمجد طريقاً ولا للسعادة مكاناً، يرى هذا وذاك، ويقول ليتني بمكان ذاك وذاك، من دون أن يسير بنفسه لما يحلم ويُرِيد، يعيش في التقليل من شأن من سبقوه بالعلم والنجاح، ويسب من يعلوه شأناً لأنه أخفق في الوصول بسبب متهاتات الحياة التي لم يعرف لها حلاً وبالأصح لم يبذل جهداً لإيجاد الحلول لها والخروج منها.

متهاتات إلكترونية:

يزخر عالم التكنولوجيا منذ بدايته حتى يومنا هذا بالمنافع الكثيرة والكبيرة التي خدمت الدول والمجتمعات والأفراد، إن هذه التقنيات الحالية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة عامة، وبكل تأكيد لكل إيجابي جوانب سلبية تؤثر عليه بشكل أو بآخر.

ومما لا شك فيك أن التكنولوجيا بمختلف أنواعها ألقت بظلالها على أفراد المجتمع كبيراً وصغيراً وأدخلتهم في عالم صغير، مما جعل لها متهاتات خطيرة جداً خاصة على النشء، فجعلتهم تائهين داخل العالم الافتراضي البعيد عن الواقع، وسلبت العقول والمعتقدات والتقاليد لدى البعض من مُستخدميها من صغار السن، وأصبح الممنوع مسموحاً والمُغلق مفتوحاً، ولم تعد هناك قيود، وزادت الحرية من خلال الغوص في متهاتات المظلمة.

لقد أصبح من الملح والضروري أن تلعب الأسرة والمجتمع دوراً إيجابياً في حماية العقول والمعتقدات الدينية التي هي أساس مجتمعنا الإسلامي المحافظ، من خلال تفعيل إيجابيات التكنولوجيا ونبذ سلبياتها بشتى الطرق والوسائل المتاحة.

متهاتات تعليمية:

كلنا نعلم أن للعلم نور يُستضاء به، وهو الهدف الأسمى للوصول للنجاح الأعلى والمعرفة والثقافة التي ترفع شأن صاحبها، يعيش بعض الطلاب في المراحل الدراسية شتاتاً خصوصاً بعد تخرجهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وذلك لخروجهم من بيئة مدرسية مُعتادة إلى أخرى جديدة كلياً مكانياً وطلابياً ومواداً ومُعلمين. هنا تبدأ نقطة المتهاتة التي تستوجب وقوف الوالدين إلى جانب أبنائهم حتى يعتاد الأبناء على ما استجد حولهم وما انتقلوا إليه.

متهاتة ما بعد المرحلة الثانوية:

هذه المرحلة هي مدخل لمكانين إما الانتقال للمستقبل الوظيفي وإما إكمال الدراسة، فإذا انتقل الطالب إلى الوظيفة هنا يحتاج للتحفيز والشد من أزره، وإذا انتقل إلى مرحلة الدراسة الجامعية وإكمال الدراسة فهنا يحتاج للتوجيه نحو المستقبل الوظيفي واختيار التخصص الذي يتوافق مع ما يراه الطالب دون إرغامه على تخصص معين يراه أحد الوالدين مناسباً، لأنه إذا أرغم سيعود عليه بالضرر وربما لن يستطيع إكمال ما بدأه.

متهات أخلاقية:

من أنقى وأسمى صفات البشر هي الأخلاق التي تُكسب الشخص صفةً تجعله أكثر جاذبية ويستحوذ بواسطتها في قلوب البشر مكاناً ومكانة، فغيابها له مساوئ تجعل من فقدانها مذموماً ومنبوذاً بين الناس.

في متهات سوء الخلق نجد من اكتسبها من والديه وذلك بسبب سوء معاملة والديه له أو بسبب دلالة الزائد له، فلأمرين دور في سوء الخلق مستقبلاً، مما يجعل الشخص تائهاً لوصف الناس له بقبیح الخلق مما ينعكس على الشخص نفسياً ويجعله كارهاً للمجتمع المحيط به. لزرع المودة والمحبة منذ الصغر إيجابيات في جعل الشخص حسن الخلق بحيث تصبح المودة والمحبة إحدى صفاته التي يتعامل بها مع المحيطين به.

متهاة الشيوخوخة:

لكبار السن متهاة قد يواجهونها في مرحلة معينة، وذلك عندما يخرج أبنائهم من كنفهم إلى مُجتمع وأُسرة جديدة بعد زواجهم، وهذا ما قد يعود عليهم بالوحدة بعد التفاف أبنائهم حولهم. فغياب الأبناء المُستمر عن آبائهم وأمهاتهم لظروفهم الأسرية الجديدة سيخلق توتراً نفسياً لدى الوالدين، مما يزيد تشتتهم ومتهاتهم ورؤية ما حولهم فارغاً، فيهربون من واقعهم بالعودة المُستمرة إلى الماضي من خلال ذاكرتهم، وقد يترافق ذلك مع الحزن إذا كان الأبناء في غياب مُستمر.

للبرّ أثر ديني واجتماعي ونفسي:

من البرّ ما جعل البار في أعلى مكانة وأُسعد حالاً، ومن العقوق ما جعل العاق أُخذل مكانة وأُتُعس حالاً، برّ الوالدين يجعلهما أكثر اتزاناً وأماناً اجتماعياً ونفسياً، فلا تبخل على نفسك الأجر العظيم الذي سيكون مردوده أعظم وأقوم.

متهاة مُعاق:

هذه الفئة الغالية على المُجتمع التي تستحق الكثير والكثير من المُجتمع، أقصد ذوي الاحتياجات الخاصة الذي من الله عليهم بالابتلاء في حياتهم. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه

أنه النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ).
وقال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ فِي جَسَدِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ).
من هذه الأحاديث النبوية التي تُبشر بالخير لمن ابتلاهم الله وصبروا واحتسبوا يتبين عِظَمَ الأجر والمثوبة.

المُعاق والأسرة:

يحتاج المُعاق لعناية خاصة تختلف كلياً عن العناية بالأسوياء، وكل على حسب مدى وشدة إعاقته، فالأسرة تحمل همّاً كبيراً في رعايتها له خصوصاً إذا كانت تعيش بمستوى محدود مادياً واجتماعياً، ولكن للمعاق حقوق أسرية يجب أن تقوم بها الأسرة، وتكفلها له بما يربطه بها من قرابة، ولا تقتصر الحقوق على الإنفاق المادية وتغطية نفقات المعاق، فهو يحتاج فضلاً عن الدعم المادي دعماً معنوياً ونفسياً قد يكون له أثر علاجي في بعض الأحيان والحالات.

المُعاق والمُجتمع:

يُعتبر المُجتمع داعماً نفسياً قوياً لذوي الاحتياجات الخاصة، إذا انتشرت ثقافة التعامل الجيد معهم، ولكن هذه الثقافة ولهذا اليوم محدودة الانتشار في المُجتمعات، وذلك لقلّة الداعمين لنشرها، وهنا الكل مسؤول عن نشر هذه الثقافة سواء أكانت مؤسسات حكومية وإعلامية وتعليمية أو مؤسسات خاصة، فبتطافر الجميع سيكون هناك دراية وثقافة للتعامل مع هذه الفئة الغالية، والتي يعيش معظم أفرادها في متاهات اجتماعية بسبب غياب فن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة والأسلوب الأنسب والأجمل في كيفية الأخذ والعطاء بينهم وبين المُجتمع.

الفصل السادس

مقتطفات خاصة

عالة المُجتمع من الرجال:

- ✕ رجل يزدرى البشر ويُقل من كرامتهم.
- ✕ رجل يكسب من عرق جبين غيره.
- ý رجل نومه أكثر من صحوته.

عالة المُجتمع من النساء:

- ✕ من ترى نفسها فوق النساء.
- ✕ من تُخدَم في بيتها.
- ✕ من يُربي غيرها أبنائها.

■ الصغير يرى الكبار أقوياء.. والكبير يرى الصغار أنقياء.

هنا الكل يرى النقص الذي لديه في الآخر.

■ أحياناً نفعل ما لا نُریده وهذا الفعل مُكتسب من أشخاص يتحتم علينا

مُجاراتهم والانصياع لانفعالاتهم.

■ في هذا الزمن عندما تُبدي النصيحة تكون في نظر من تقدمها له مُتخلفاً

وغير مرغوب بك، لذا نتجنب دائماً تقديم النصح للغير، وهذا في الأصل أمر سلبي وغير ديني.

■ العقول الناقصة هي من ترى نفسها في درجة الكمال، متناسية أن الكمال لله

وحده.

■ دائماً نُلقي اللوم على الوقت والزمن ونقول تبدل واختلف، ولكن في حقيقة

الأمر هُما بريئان من ذلك، والذي تبدل واختلف هو نفوس البشر وقلوبهم.

■ من أشد أنواع الفشل تقليل الشخص من شأن نفسه وذويان ثقته في مزيج من

كلام الحاقدين وأعداء النجاح..

ازرع: "الثقة والأمل والتحفيز الذاتي بداخلك".

■ هُناك من يتقبل النقد ويجعله أساساً وأسلوباً يستخدمه لطريق النجاح، وفي

المُقابل نجد أشخاصاً لا يتقبلونه ويعتقدون أن النقد أسلوب مهين.

■ الصعود للأعلى يحتاج لمجهود وهمة عالية، بينما النزول لا يحتاج إلى

مجهود، فأنت المُخير ولك الاختيار، إما للعلو والمجد أو للسقوط والنسيان.

- التنشئة الدينية من أهم العوامل التي تُساعد على بناء مُجتمع راقٍ في ظل الاستقامة والاعتدال.
- المراهقة هي مُفترق طُرق إما للاستقامة والنجاح أو للانحراف والفشل، وهنا تكمن أهمية الأسرة وأسلوب التربية المناسب.
- من أشد ما يُطيح بمن يُريد الوصول بالتربية للقمم هو ظهور أعداء التربية وهم الذين فشلت فيهم المقومات والتعليم، فحذاري أن تُنصت لهم.
- يعتبر انشغال الوالدين عن أبنائهم فترات طويلة أحد أسباب انحراف الأبناء وضياعهم في طُرقات الشر.
- عندما تجد نفسك مُستعداً لظلم الناس، فقف قليلاً وتذكر بأنك ستقف أمام الله وأنه كفيل بأخذ حقهم منك، فحتماً ستستدرك نفسك ولن تظلم.
- لا يعني اختلافي معك أن يكون هُناك كُره وحقد، فالاختلاف رحمة، ومن يجعل من الاختلاف خلافاً، نقول له إنه قليل الحكمة صغير العقل.
- العصبية التي نراها في أطفالنا إنما هي مُكتسبة من سلوكنا العصبي أمامهم وكذلك من معاملتنا الشرسة لهم.
- عقل بدون معرفة لا يُساوي شيئاً...

- كذلك هو العلم بدون تطبيق...
- كُن شجاع برأيك لكي تستقل بفكرك.
 - بالتربية الصحيحة والسليمة المبنية على الدين والمبادئ القويمة والأخلاق الحسنة سنبنى مجتمعا راقياً.
 - عندما نُفكر بالعاطفة قبل العقل سنجد قراراً مُتذبذباً يهضم حقوق طرف آخر..

- وعندما نُفكر بالعقل قبل العاطفة سنجد قراراً صارماً وأليماً.
- يجب المزج بينهما...
- الراحة النفسية تعتمد على ثلاثة أمور رئيسية:
 - 1. قُربك من الله.
 - 2. احترامك لذاتك، والآخرين.
 - 3. ثقتك بنفسك، وعدم تتبع ما يُقال عنك.
 - غياب العقاب عند أخطاء الأبناء وتبرير ذلك بعدم تعقيدهم، هو الخطوة الأولى للتمادي وقلة التربية التي نراها.
 - لا تدع لليأس طريقاً إليك، فهو أساس كل فشل.
 - لا تعتقد أن طبيبتك عيب فيك، بل هي وسيلة ناجحة لكسب قلوب البشر.
 - عندما تُزرع الثقة.. سيكون هُناك فرصة أكبر للنجاح والتطور...

الأبناء بحاجة للثقة لكي تُساعدهم مُستقبلاً...

■ بادر بكل مشاكلك في حينها، فتراكم المشاكل سيُضر بك وسيصعب عليك حلها..

لكل مشكلة حل فلا تنتظر...

■ لا يُقاس الفشل بعدم أهلية من وقع به.. فأساس النجاح هو "الفشل".
■ عندما تتغاضى عن رذيل الأقوال، فهذا ليس ضعفاً.. وإنما قوة تعلو هامتك وتدمر قائلها.

■ من طُرق النجاح "المُبادرة" لا تتردد في أي موقف تجد نفسك قادراً على إبداء رأي أو القيام بمهمة أو.. إلخ.. فقط بادر.
■ المشاكل الأسرية من المؤثرات السلبية التي تؤدي إلى تدني مستوى الطالب.
■ بيننا وبين مصاعب الحياة فقط البُعد عن الله.. ما دمت من الله أقرب فأنت للسعادة أقرب.

■ عندما تكون في القمة ستُرشق بالحجارة
وعندما تكن في الأسفل ستُداس.
في الأولى ضريبة النجاح
وفي الثانية نتيجة الخوف وعدم الثقة..
ولك الاختيار....

■ عندما تُريد حلاً لمشاكلك، اجعلها كأنها لغيرك، وابدأ في طرح الحلول، فحتماً ستجد أكثر من حل.

■ لكل أسلوب في التربية إيجابياته.. ولكن يجب أن لا نغفل عن سلبياته فربما تطغى سلبيات الأسلوب المُتبع على إيجابياته فيكون ضرره أكبر من فائدته.

■ بين النجاح والفشل.. خطوة

تلك الخطوة هي: الثقة

بمعنى "الثقة" مفتاح لكل نجاح.

■ لا نقس نفسك بغيرك.. فقياسك سيؤخرك ويصنع منك حاسداً فاشلاً.. أو مُتكبراً مُتعالياً.

■ راحة العقل ليست بالعلم وحده..

فهناك مُتعلم فاقد لها، بينما في المُقابل غير مُتعلم كاسب لها.

■ المشاكل الأسرية تبقى في طور الحل ما دامت لا تتعدى إطار الأسرة.

الخاتمة

في نهاية البداية التي استعرضنا فيها بعض جوانب مآهات الحياة الكثيرة والتي ترتبط ارتباطاً دائماً بالفرد مُنذ أن خلقه الله تعالى حتى نهاية عُمره في هذه الحياة، وطرحنا بعضاً من الآراء الخاصة التي قد تُساعدنا في عبور تلك المآهات وبأسلوب مُبسط يُستساغ لدى القارئ الكريم. في النهاية أتمنى أن أكون قد وفقت في إيصال ما طرحتة، ويكون فيه فائدة للبعض في حياتهم. وداعياً الله أن يكتب لنا ولكم الأجر والمثوبة.

انتهى